

بحار الأنوار

[62] بالعلم فأن تعلم أن اﷺ عز وجل إنما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم، زادك اﷺ من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقا على اﷺ عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه، ويسقط من القلوب محللك. بيان: الخرق: ترك الرفق، والغلظة، والسفاهة. والضجر: التبرم وضيق القلب عن كثرة السؤال. 3 - أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي رحمه اﷺ نقلا من خط الشهيد قدس سره، عن يوسف بن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لعن رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله من نظر إلى فرج امرأة لا تحل له، ورجلا خان أخاه في إمرأته، ورجلا احتاج الناس إليه ليفقههم فسألهم الرشوة. 4 - الدررة الباهرة: قال الصادق عليه السلام: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم. 5 - منية المرید: عن محمد بن سنان رفعه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين (1) لي إليكم حاجة فاقضوها لي. قالوا: قضيت حاجتك يا روح اﷺ، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح اﷺ، فقال: إن أحق الناس بالخدمة العالم، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل. 6 - وعن أبي عبد اﷺ عليه السلام في هذه الآية: ولا تصعرخك للناس. قال: ليكن الناس عندك في العلم سواء. 7 - وعن النبي صلى اﷺ عليه واله لينوا تعلمون ولمن تتعلمون منه. 8 - وقال رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله لأصحابه: إن الناس لكم تبع وإن رجلا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا. 9 - وقال رحمه اﷺ: يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء المروي عن النبي صلى اﷺ عليه واله

(1) حوارى الرجل: خاصته وناصره وخليله.